# لغز ايتام دوبلسيز

قصتنا حدثت في كندا خلال حقبة الأربعينيات من القرن المنصرم , تحديدا في مقاطعة كيبك , حيث تواطأت عدة جهات حكومية ومجتمعية على جريمة نكراء يقشعر لها الضمير الإنساني , فتم إيداع عشرين ألف طفل يتيم في المصحات العقلية بالرغم من أنهم لا يعانون أي عارض عقلي ويتمتعون بكامل قواهم العقلية .

القضية تعرف تاريخيا بأسم (أيتام دوبلسيز) نسبة إلى حاكم مقاطعة كيبك في ذلك الزمان موريس دوبلسيز . جذور القصة تعود إلى حقبة الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم حيث كانت الحكومة الكندية تدفع لمقاطعة كيبك بسخاء من اجل بناء المستشفيات , لكن لا شيء من أجل دور الأيتام , وكانت الإعانة الحكومية تتضمن مبلغ ٢,٧٥ دولار مقابل كل مريض عقلي , فيما لا يحصل اليتيم سوى على ١,٢٥ دولار . لذلك تفتق عقل حاكم المقاطعة بالاشتراك مع بعض الجهات ذات الطابع الديني على تحويل جميع الأيتام إلى المستشفيات العقلية للحصول على دعم مادي أكبر . وهكذا وعلى مدى سنوات تم إرسال أكثر من عشرين ألف طفل يتيم إلى المستشفيات العقلية مع أنهم لا يعانون من أي مشاكل عقلية , لكن الأطباء في تلك المستشفيات قاموا بتشخيصهم بمختلف الإمراض العقلية , ربما على طريقة تجربة روزنهان التي تطرقنا إليها أنفا , ولمدة عشرين عام عانى هؤلاء الأطفال من تجاوزات رهيبة داخل تلك المصحات , بما فيها الاعتداء الجنسي المتكرر , والضرب , والإذلال , وإجبارهم على تناول

الأدوية والعقاقير الخاصة بالمرضى العقليين , والتعرض للصدمات الكهربائية وعمليات بدائية مرعبة في المخ , وهناك من يزعم بأن قسم من هؤلاء الأطفال كانوا ضحية لتجارب سرية أجراها الجيش وجهاز المخابرات الأمريكي (CIA ) في أربعينيات القرن الماضي على البشر , وهي قضية وفضيحة معروفة في الولايات المتحدة لكن لا يوجد دليل على أنها امتدت إلى كندا .

أن النتيجة الحتمية لمعاناة أولئك الأطفال كانت موت أعداد كبيرة منهم وإصابة أعداد أكبر بمشاكل عقلية ونفسية , ويقال بأن عدد كبير من أولئك الأطفال دفنوا في مقابر سرية جماعية ترفض الحكومة الإفصاح عنها . ولم تتوقف عمليات إيداع الأيتام في المصحات العقلية إلا في ستينيات القرن المنصرم .

قضية أو فضيحة أيتام دوبلسيز , والتي تعرف أيضا بأسم (المحرقة الكندية) و (جريمة العصر) , ظلت طي الكتمان حتى تفجرت من جديد في تسعينيات القرن المنصرم على يد لجنة تشكلت من حوالي ثلاثة آلاف شخص ممن تبقوا على قيد الحياة من أيتام دوبلسيز , وكانت مطالبهم تتلخص في الحصول على اعتذار رسمي من الحكومة الكندية والجهات الأخرى التي ساهمت في مأساتهم . وقد تم إغلاق القضية نهائيا عام ٢٠٠١ بعد التوصل إلى أتفاق مع الأيتام يتوقفون بموجبه عن مقاضاة الحكومة أو السعي مجددا لفتح القضية مقابل حصولهم على تعويضات مغرية .